ملخّص المدرس: د. مشهور مشاهرة

نشأة البلاغة:

أولا: البلاغة قبل نزول القرآن:

قصة علقمة الفحل(فأدركهُنَ ثانيا من عنانه يمرّ كغيث رائحٍ متحلِّبِ)، وامرئ القيس(فللسوطِ ألُهوبٌ وللسّاقِ دِرَّةٌ وللزّجر منه وقعُ أهوجَ مِنعَبِ).

زهير ومدرسته ، أصحاب الحوليات، وما جرى في سوق عكاظ من أحكام نقدية، وخاصة القصة المشهورة بين حسان والخنساء والأعشى في حكم النابغة(لنا الجفنات الغرّ)، واجتماع رهط من شعراء تميم في مجلس شراب، وهما الزبرقان بن بدر، والمخبل السعدي، وعبدة الطبيب، وعمرو بن الأهتم، وما قاله ربيعة بن حذار الأسدي في شعرهم: أمّا عمرو، فشعره برود يمنية تطوى وتنشر، وأما أنت يا زبرقان فكأنك رجل أتى جزورا قد نحرت ، فأخذ من أطايبها، وخلطه بغير ذلك. أو قال له: شعرك كلحم لم ينضج فيؤكل، ولا ترك نيّئا فينتفع به، وأمّا أنت يا مخبّل فشعرك كشهب من الله يلقيها على من يشاء من عباده، وأما أنت يا عبدة فشعرك كمزادة أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء.

هذا إلى جانب إطلاقهم ألقابا خاصة على بعض القصائد، كقصيدتي علقمة بن عبدة، قالت قريش: هاتان سمطا الدهر، (هل ما علمت...، طحا بك قلب...)وتفضيل عمرو بن الحارث الأعرج الغساني حسّانا على النابغة وعلقمة باللامية التي دعاها(البتّارة)التي بترت المدائح(لله درّ عصابة...)، وقصيدة سويد ابن أبي كاهل باليتيمة (بسطت رابعة الحبل لنا...)، وما كان من أمر المعلّقات.

اشتهار كثير من الشعراء بواحدة بزّت جميع شعرهم حتّى عُرِفوا بها، فقالوا: واحدة طرفة(لخولة أطلال...)، وواحدة عمرو بن كلثوم(ألا هبّي...)، وواحدة الحارث بن حلّزة(آذنتنا ببينها...)، وواحدة علقمة بن عبدة(طحا بك قلب...)، وواحدة سويد بن أبي كاهل(بسطت رابعة...)،وواحدة الأسود بن يعفر(نام الخليّ وما أُحسّ رقادي،،،والهمّ محتَضِرُ لديَّ وِسادي)، وواحدة عمرو بن معدي كرب(أمن ريحانة الدّاعي السميعُ،،،يؤرّقني وأصحابي هُجوعُ)،وواحدة الأسعر الجعفي(هل بان قلبُك من سُليمى فاشتفى،،،ولقد عُنيتُ بحُبِّها فيما مضى)،وواحدة الأفوه الأودي(إن تَرَيْ رأسِيَ فيه قزعٌ وشواتي خَلَّةٌ فيها دوارُ

أبـي فـارسُ الشَّوهـاء عمرو بن مـالكِ غداةَ الوغى إذ مـال بـالجدّ عـاثر)، ولامـية الشنفرى(أقيموا...)،ومـيمية عنترة(هـل غـادر...)، وعينية الحـادرة الذبيانـي(بكرت سـميّة...)،ونـونـية المـثقب الـعبدي(أفـاطـمَ قـبل بـينِكِ...)وفـيها: ظَهـرنَ بِـكَلّةٍ وسَـدَلـنَ رقـماً وثقَّبنَ الوَصاوِصَ للعُيونِ).

دعوة بعض الشعراء بـألقاب خـاصـة، فـالنمر بـن تـولب(الكيّس) لـحسن شـعره، وطفيل الغنوي(طفيل الخيل)لشدة وصفه إيّاها، وغير ذلك.

بذور البحث البلاغي في العصر الجاهلي:

لنا في هذا المقام ثلاثة أسئلة رئيسة:

أولا: مـا العلاقة بـين ألقاب الشعراء والخطباء من جـهة وبذور البحث البلاغـي من جـهة أخرى؟

المُهَلهِل، والمُرَقّش، والمثقّب، والمنخّل، والمتنخّل، والأفوه، والنابغة، الكيِّس، طفيل الغنوي

ثانيا: ما العلاقة بين ألقاب القصائد ووصف الشعر من جهة وبذور البحث البلاغي من جهة أخرى؟

البتّارة، اليتيمة، سمطا الدهر، برود العصب الموشّاه، الحلل، الديباج، الوشي، برود يمنية تطوى وتنشر، اللحم الذي لم ينضج فيؤكل ولم يترك نيئا فينتفع به، شهب من الله يلقيها على من يشاء من عباده، مزادة أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء.

هل ما علمتَ وما استودعتَ مكتومُ أم حبلُها إذ نأتكَ اليومَ مصرومُ

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع

ثالثا: وضح ما للأحكام الوصفية النقدية من دور في نشأة البلاغة العربية؟

سوق عكاظ، قصة النابغة، حكم قريش على قصيدتي علقمة، حكم زوج امرئ القيس، حكم طرفة على المتلمس، الرهط من شعراء تميم.

ثانيا: قضية الإعجاز القرآني وأثرها في البلاغة:

1.مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي(ت 207هـ)

2.معاني القرآن للفرّاء(ت 204هـ)

3.نظم القرآن للجاحظ(ت 255هـ)

4. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة(ت276هـ)

5.النكت في إعجاز القرآن للرمّاني(ت386هـ)

6. بيان إعجاز القرآن للخطّابي (ت 388هـ)

7. إعجاز القرآن للقاضي عبد الجبّار(ت 415هـ)

8. إعجاز القرآن للباقلاّني(ت403هـ)

9. الصناعتين لأبي هلال العسكري(ت 395هـ

10. سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي(ت 466هـ)

11. دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)

12. الكشّاف للزمخشري(ت 538 هـ)

13. الطراز للعلوي

14. التبيان في علم البيان للزملكاني الجد وليس الحفيد(ت 651هـ)

15. معترك الأقران للسيوطي(ت 911هـ)

ثالثا: أثر علماء اللغة والنحو في البلاغة:

1. **سيبويه(ت180 هـ)**
2. **المبرد(ت 285هـ)**
3. **ابن جني(ت 382هـ)**

رابعا: أثر الأدباء في البلاغة: (الجاحظ، ابن المعتز، أبو هلال العسكري، ابن سنان الخفاجي، ابن رشيق)

خامسا: أثر النقّاد في البلاغة:

1. قدامة بن جعفر(ت337هـ) في كتابه نقد الشعر.
2. الآمدي(ت 370هـ) في كتابه الموازنة، وإصلاح ما في عيار الشعر لابن طباطبا، وكتاب تبيين غلط قدامة في نقد الشعر.
3. القاضي الجرجاني(ت392هـ)في كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه.
4. الحاتمي(ت388هـ)في حلية المحاضرة، وفي الرسالة الحاتمية.

سادسا: البلاغة بعد عبد القاهر الجرجاني:

1. الزمخشري(ت538هـ)في الكشّاف.
2. فخر الدين الرازي(ت606هـ) في نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، وما هو إلا تلخيص لكتابي عبد القاهر الجرجاني، وكذلك تفسيره: مفاتيح الغيب، وغير ذلك.
3. السكّاكي(ت626هـ)في مفتاح العلوم.في القسم الثالث من الكتاب.
4. القزويني(739هـ) لخّص المفتاح في التلخيص، ثم شرحه في الإيضاح، وعلى الإيضاح حواش قليلة، لعل أهمّها: شرح الأقسرائي، وشرح لعبد المتعال الصعيدي(ت1395هـ)في ((بغية الإيضاح)).
5. بهاء الدين السبكي(ت773هـ)في كتابه: عروس الأفراح.
6. التفتازاني(ت791هـ) في كتابه المطوّل، بعد الشرح الأول الذي سمّاه المختصر.وعلى حواشي المطوّل شروح كثيرة لعل من أشهرها: حاشية السيّد الشريف(ت816هـ)، وحاشية الفناري(886هـ)وحاشية الشيرازي(994هـ)وغيرهم كثير.

وعلى متن تلخيص المفتاح كثرت الشروح والحواشي نثرا وشعرا مثل كتاب الأطول للعصام، والأرجوزة التي وضعها السيوطي(ت911هـ)ونظم بها التلخيص، وسمّاها "الجمان"ثمّ شرحها وسمّاها عقود الجُمان في المعاني والبيان، وغيرهم مما يضيق المقام عن ذكرهم.

أمّا المدرسة الأدبية التي غلب عليها الاهتمام بالنصوص القرآنية والأدبية والعناية بالجمال الفني والذوق الأدبي، فأشهر أعلامها: ضياء الدين ابن الأثير(ت637هـ) في كتابه المثل السائر، والطوفي البغدادي(ت716هـ)في كتابه الإكسير في علم التفسير.

ومن الكتب التي تطبق البلاغة على النصوص القرآنية:درة التنزيل، والبرهان، وكشف المعاني، فتح الرحمن وغيرها . أرجو مراجعتها من المصوّرة.

وفي العصر الحديث: فضل حسن عبّاس، محمد محمد أبو موسى، المراغي، عبد الفتّاح لا شين.

من كتاب أساليب البيان للدكتور فضل عباس

الفصل الأول: الفصاحة والبلاغة: تعريف ومقارنة

- الفرق بين الكلمتين على ضوء القرآن الكريم(عبد القاهر لم يفرق، ابن سنان أول من فرق) (وأخي هارون هو **أفصح مني لسانا**)(أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم **وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا**).إذن الفصاحة أُسندت للسان والبلاغة غايتها النّفوس.

الفصاحة والبلاغة

يُشترط لفصاحة الكلمة أن تسلم من عيوب ثلاثة: (تنافر الحروف، الغرابة، مخالفة الوضع)

أ. تنافر الحروف: التنافر هو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان، وعسر النطق بها مثل: الهعخع، مستشزرات" انظر تعليق صفي الدين الحلي على هذه الأبيات:ص50

إنّما الحيزبون والدّردبيس		والطّخا والنّقاخُ والعَلطبيسُ
لغة تنفر المسامعُ منها		حين تُروى وتشمئزّ النّفوسُ
أين قولي: هذا كثيب قديم		ومقالي: عقنقلٌ قُدموسُ
إنّما هذه القلوبُ حديدٌ		ولذيذ الألفاظِ مغناطيسُ

ب. الغرابة: أن تكون الكلمة غير ظاهرة الدلالة على المعنى الموضوع له ،وذلك لسببين: عدم تداول الكلمة في لغة العرب الخلّص، وعدم استعمالها بالمعنى الذي أريد منها.

قال أبو تمّام:

قد قلت لمّا اطلخَمَّ الأمرُ وانبعثت عشواءَ تاليةً غُبساً دهاريسا

(اطلخمّ:اشتد، غبسا:مظلمة، الدهاريس: الدواهي)

مالكم تكأكأتم عليّ كتكأكئكم على ذي جِنّة افرنقعوا.

وقول المتنبي: جفخت وهو لا يجفخون بها بهم شيَمٌ على الحسب الأغرّ دلائل

جفخت:افتخرت

وقول رؤبة في محبوبته:

أيام أبدت واضحا مفلّجا أغرّ برّاقا وطرفا أدعجا

ومقلةً وحاجبا مزجّجا وفاحما ومِرسِنا مسرَّجا

وقول: تأبّط: يظلُّ بموماةٍ ويُمسي بغيرها جَحِشاً، ويَعْرورى ظُهورَ المهالك

ج. مخالفة الوضع(القياس): هو أن تكون الكلمة مخالفة لما ثبت عن واضعي اللغة.

قال أبو تمام يمدح:

وصنيعة لك ثيّبٍ أهديتَها وهي الكَعابُ لعائذٍ بك مصرِمِ

حلّت محلّ البِكرِ من معطى وقد زُفَّت من المعطي زفافَ الأيّمِ

وقال آخر:

الحمد لله العليّ الأجلِ الواهِب الفضلِ الكريمِ المجزلِ

أراد بالأيّم: الثيب التي لا زوج لها. وإنما الأيّم التي لا زوج لها بكرا كانت أم ثيّبا. (وأنكِحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادِكم وإمائِكم). والثابت عن العرب أيضا: الأجلّ

فصاحة الكلام:

اشترطوا في فصاحة الكلام والتراكيب سلامته من:

تنافر الكلمات، وضعف التأليف، والتعقيد

1. **تنافر الكلمات:** وهو ألّا يكون بين الكلمات مجتمعة انسجام وتآلف، فعند اتّصال بعضها ببعض تثقل على اللسان، ويعسر النطق بها، وإن كانت كل كلمة على حدة لا ثقل فيها.عاب المتنبي قول أبي تمام في حضرة الحاتمي:

والمجدُ لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى امرؤٌ يرجوكَ إلّا بالرّضا

المتنبي: فقلقلتُ بالهمّ الذي قلقلَ الحَشا قلاقلَ عيسٍ كلّهُنّ قلاقِلُ

المتنبي: ومن جاهلٍ بي وهو يجهلُ جهلَهُ ويجهلُ علمي أنَّه بي جاهلُ

أبو تمّام:كريمٌ متى أمدحهُ أمدحْهُ والورى معي، ومتى لُمتُه لُمتُه وحدي

ومنه: وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ وليسَ قُربَ قبرِ حربٍ قبرُ

ليرة ورى ليرة

2. **ضعف التأليف: هو أن يكون الكلام في تركيبه خارجا عن قواعد النحو المشهورة.**

جزى بنوهُ أبا الغِيلانِ عن كِبَرٍ وحُسنُ فعلٍ كما يُجزى سِنِمّارُ

وقال حسّان: ولو أنّ مجدا أخلدَ الدّهرَ واحداً من النّاسِ أبقى مجدُهُ الدّهرَ مُطعِما

وقول المتنبي:

ليس إلّاكَ يا عليُّ هُمامُ سيفُهُ دونَ عِرضِهِ مسلولُ

ضربَ غلامُهُ زيدا

3. **التعقيد اللفظي**(هو أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد؛ لخلل واقع في نظمه وتركيبه، بحيث لا يكون ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعاني؛ بسبب تقديم الألفاظ أو تأخيرها عن مواطنها الأصلية، أو بسبب الفصل بين الكلمات التي يجب أن تتجاور) **والمعنوي:**(هو أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد؛ لخلل واقع في معناه، بسبب انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم من اللفظ لغة، إلى المعنى الثاني المقصود، بحيث يكون إدراك المعنى الثاني من الأول بعيدا عن الفهم، ويحتاج إلى تكلّف).

قال الفرزدق يمدح إبراهيم المخزومي خال الخليفة هشام بن عبد الملك:

1.ومـا مـثلُهُ(مـبتدأ) فـي الـنّاسِ إلّا مُـمَلَّكا أبـو أُمِّـهِ(مـبتدأ2) حـيٌّ(خـبر)(مـوصـوف) أبـوه(خـبر) يُقاربه(صفة)

وقدّم المستثنى(مملكا)على المستثنى منه(حي يقاربه)

المراد: وما مثل إبراهيم المخزومي حي يقاربه في النّاس، إلا مملكا- وهو الخليفة هشام. أبو أم هذا المملّك،يعني: أبو أم الخليفة؛ أبو إبراهيم، فجد الخليفة إذن أبو إبراهيم، إبراهيم إذن خال الخليفة.

2.**فأصبحتْ** بعد خطٍّ بهجتها **كأنّ قفراً** رسومها **قلما**

فأصبحت بعد بهجتها قفرا، كأنّ قلما خطّ رُسومَها(فواصل + تقديم وتأخير)

وقال العباس بن الأحنف:

3.سأطلُبُ بُعدَ الدّار عنكم لتقربوا وتسكبُ عينايَ الدُّموعَ لتجمُدا

(سنة جماد: أي بخيلة بالقطر، وناقة جماد: أي لا تجود بالدر، قال ابن هُبيرة: ألا إنّ عينا لم تَجُد يومَ واسِطٍ عليك بجاري دمعِها لجمودِ)

4.وقال زهير:

ومَن لا يذُد عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهدَّم، ومن لا يظلِم(يدافع عن نفسه) النّاسَ يُظلَم

4. كثرة التكرار وتتابع الإضافات:

وتُسعدني في غمرةٍ بعد غمرةٍ سبوحٌ لها منها عليها شواهدُ

وقوله:حمامة جرعا حومةِ الجندلِ اسجعي فأنت بمرأى من سُعادٍ ومسمَعِ

فصاحة المتكلم: هي ملكة قائمة بنفس المتكلم، راسخة فيه، يستطيع بها أن يعبّر تعبيرا صحيحا عمّا يجول بخاطره، ويجيش بصدره من الأغراض، في أي فن من الفنون، كالمدح، والذم...، فهو فصيح وإن لم ينطق، متى كان قادرا على صوغ الكلام الفصيح.

بلاغة المتكلم: هي ملكة قائمة بالمتكلم يتمكن بها متى شاء من قول كلام بليغ، في أي معنى يريد.وفي الكلام-كما قال صاحب التلخيص-مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، ولا بد للبليغ من أمر موهوب، وآخر مكتسب.

جوامع البلاغة:

***1.* صحة اللغة وصوابها.**

2. **المطابقة.**

3. **الصدق.**

تعريف علم المعاني: هو العلم الذي نؤدّي به الكلام حتّى يكون مطابقا لمقتضى الحال، من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وفصل ووصل، وتعريف وتنكير، وقصر، وإيجاز، وإطناب.
هو العلم الذي يدلّك على أنّ لكل مقامٍ مقالا.

تعريف النظم: لفظ + معنى.

أمثلة: 1. إنّما المتنبي شاعر، إنّما الشاعر المتنبي.

2. أتقرأ كتاب الأيّام، أكتاب الأيّام تقرأ.

3.لا ضجة في الحجرة المجاورة، لا في الحجرة المجاورة ضجة.

ترتيب الألفاظ في النطق ناشئ عن ترتيب المعاني في النّفس.

علم المعاني

سؤال: اشرح ما المقصود بعلم المعاني، وذلك من خلال التفريق بين الأمثلة الآتية:

1. إنّما البحتريّ شاعر، إنّما الشاعر البحتري.
2. أتقرأ كتاب "الأيّام"، أكتاب الأيّام تقرأ.
3. لا ضجّة في الحجرة المجاورة، لا في الحجرة المجاورة ضجّة.
4. (ذلك الكتابُ لا ريب فيه)(ذلك الكتاب لا فيه ريب).
5. (لا فيها غولٌ ولا هم عنها يُنزَفون)(لا غول فيها).

6. (وما تلك بيمينك يا موسى، قال هي عصايَ أوكّأ عليها وأهُشُّ بها على غنمي وليَ فيها مآرِبُ أُخرى)طه:17-18.{{الإطناب}}

7. (**تولِجُ** الليلَ في النّهارِ وتولِجُ النّهارَ في الليل)27آل عمران. {{حذف المسند إليه}}

8. (اللهُ نور السموات والأرض والأرض، مثل نوره كمشكاةٍ فيها مصباح، **المصباح** في زجاجة، **الزجاجةُ** كأنّها كوكبٌ دُرِيٌّ)النور:{{35التعريف والتنكير}}

9. (وأنّا لا ندري أشرٌّ **أُريدَ** بمن في الأرضِ أم أراد بهم ربُّهم رَشَدا)

10. الذي خلقني فهم يهدين، والذي هو يُطعِمني ويسقين، وإذا مرضتُ فهوَ يشفين)78-80

إذن: هو العلم الذي نؤدّي به الكلام حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال، من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، وفصل ووصل، وتعريف وتنكير، وقصر، وإيجاز، وإطناب. أي هو العلم الذي يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضى الحال.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

المسند إليه: المبتدأ الذي له خبر، الفاعل، نائبه.

المسند: المبتدأ الذي له فاعل أو نائب فاعل يسد مسد الخبر(**أمسافر أخوك**:مسافر: مسند، وأخوك: مسند إليه)، الخبر في الجملة الاسمية، الفعل في الجملة الفعلية.

القيود: كل ما زاد على المسند والمسند إليه، غير صلة الموصول، والمضاف إليه.

الجملة الاسمية إذا كان الخبر فيها اسما مفردا، مثل: الضوء ساطع، أو جملة اسمية مثل: الله فضله عظيم. فهي تُفيد الثبوت، وربّما تُفيد الدوام بالقرائن. وإذا كان الخبر جملة فعلية، فإنّها تفيد التجدّد.

أمّا **الجملة الفعلية** فإنّها تفيد الحدوث، وتفيد الاستمرار بالقرائن.

سؤال: عيّن الجملة الاسمية من الفعلية، ووضّح دلالة التعبير بهما في الجمل الآتية:

(إنّ الأبرار لفي نعيم)الانفطار:13، (وإنّ الفجار لفي جحيم)الانفطار:14، المؤمن يُراقبُ ربّه، (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد)الكهف:18، (هل من خالقٍ غيرُ اللهِ يرزُقُكم)فاطر:3، (اللهُ يتوفّى الأنفس حين موتها)الزمر:42، (ويُنَزِّل من السّماءِ من جبالٍ فيها من بردٍ **فيُصيبُ** به من يشاء **ويصرفهُ** عمّن يشاء)النور:43، (الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانه يعمهون)البقرة:15، (إنّ المنافقين يُخادعون الله وهو خادعهم)النساء:142، *(إنّا سخّرنا الجبال معه يُسَبِّحنَ بالعشيِّ والإشراقِ **والطيرَ محشورةً** كلٌّ له أوّاب)ص18-19.*

أضرب الخبر

ابتدائي: (خالي الذهن): الدين المعاملة، الحسد داء.

طلبي: (شاك أو متردد): والله نتائج الامتحان ظهرت.(يحسن).

إنكاري: (المنكر): يجب أن تؤكّد له، ويكون ذلك حسب درجة إنكاره.

((واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذا جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهمُ اثنينِ فكذّبوهُما فعزّزنا بثالثٍ فقالوا **إنّا إليكُم مرسلون**، قالوا ما أنتم إلا بشرٌ مثلُنا، وما أنزَلَ الرحمنُ من شيءٍ إن أنتم إلا تكذبون، قالوا: **ربّنا يعلم إنا إليكم لمرسلون**))يس:13-16.

أدوات التأكيد:

إنّ: ((والعصر إنّ الإنسانَ لفي خُسر))العصر:1-2.

لام الابتداء: ((لأنتُم أشدُّ رهبةً في صُدورِهم من الله))الحشر:13، ((ولأمَةٌ مؤمِنةٌ خيرٌ من مشركةٍ ولو أعجبتكُم))البقرة:221.

القسم: ((فلا وربِّك لا يؤمنون حتّى يُحَكِّموكَ فيما شجرَ بينهم))النساء:65

ضمير الفصل: ((أولئك على هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون))البقرة:5، ((أمِ اتّخذوا من دونه أولياء فاللهُ هو الوليُّ))الشورى: 9. ومن فوائده التأكيد، والاختصاص، وان ما بعده يكون خبرا لا صفة. ولا شك انّ الخبر أقوى في الدّلالة، وفي تثبيت الحكم من الصفة؛ لأنّ الخبر عمدة في الكلام.

أمّا الشرطية: أمّا أنا فعازمٌ على السفر.((إنّ الله لا يستحيي أن يضربَ مثلا ما بعوضةً فما فوقها، فأمّا الذين آمنوا فيعلمونَ أنّه الحقّ من ربّهم، وأمّا الين كفروا فيقولون ماذا أراد اللهُ بهذا مثلا))البقرة:26. وننبهك على أنّ(إمّا) بالكسر ليست من أدوات التأكيد.(فإمّا مناً بعد وإمّا فداء))محمد:4

ولم أرَ كالمعروفِ أمّا مذاقُهُ فحلوٌ وأمّا وجهُهُ فجميلُ

حرفا التنبيه: (ألا، أما)والاولى تفيد تحقق ما بعدها، والثانية غالبا ما يأتي بعدها قسم.((ألا إنّ أولياء اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون))يونس:62. أما والذي أبكى وأضحك والذي أماتَ وأحيا والذي أمره الأمرُ

لقد تركتْني أغبِطُ الوحشَ أن أرى أليفينِ منهما لا يروعُهُما الذعرُ

الحروف التي سمّوها زوائد:

(من الاستغراقية): ما جاءني من أحدٍ

الباء الواقعة في خبر ليس أو ما المشبهة بها: لستُ بالحاسد، ليس الجمالُ بمئزرٍ...فاعلم وإن رُدّيتَ بُردا

ما أنت بالعادل في حكمك.

إن الواقعة بعد النفي: ما إن جزِعتُ ولا هلِعتُ ولا يردُّ بُكايَ زندا، ما إن ظلمتُ أحدا

أن الواقعة بعد لمّا: {**فَلَمَّا أَن** جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }يوسف96، {**فَلَمَّا أَنْ** أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ }القصص19{**وَلَمَّا أَن** جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ } العنكبوت33.

ما: {**فَإِمَّا** تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }الأنفال57، {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً **مَا** تُؤْمِنُونَ }الحاقة41

قد: {فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى }طه64 {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ }المؤمنون1 {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى }الأعلى14 {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا }الشمس9. {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ }الصف5.

لا تعذليهِ فإنّ العذلَ يولِعُهُ قد قلتِ حقّا ولكن ليس يسمعُهُ

السين، وسوف: وتكونان للتأكيد إن دخلتا على مضارع فيه الوعد أو الوعيد((**سيجعلُ** اللهُ بعد عسرٍ يُسرا))الطلاق:7 {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَ**سَيَعْلَمُ** الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ }الشعراء227.

نونا التوكيد: {قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ **لَيُسْجَنَنَّ** **وَلَيَكُونا** مِّنَ الصَّاغِرِينَ }يوسف32 ،{كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ **لَنَسْفَعاً** بِالنَّاصِيَةِ }العلق15.

لأستسهلنّ الصَّعبَ أو أُدركَ المنى فما انقادتِ الآمالُ إلّا لصابرِ

ودخولها على الأمر لا يهمّنا، لأننا نتحدّث عن الخبر وليس الإنشاء.

تكرير النفي: لا لا أبوحُ بحُبِّ بثنةَ إنّها أخذت عليَّ مواثقا وعُهودا

إنّما: إنّما الجشع الحرص، ((إنّما يتذكّر أولو الألباب)) .

طرق التوكيد:

1. الجملة الاسمية: **الشهداء أحياء**
2. تقديم الفاعل من حيث المعنى: **الشمس** طلعت

سؤال: عيّن المؤكّدات في الآية الآتية، ووضح دلالاتها؟

في الذين يُظاهرون من نسائهم: {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللهَّ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ }المجادلة2

خروج الكلام عن مقتضى الظاهر

1. أن ننزل غير السائل منزلة السائل(يُستحسن).
2. أن ننزل غير المنكر منزلة المنكر(نؤكّد).
3. أن ننزل المنكر منزلة غير المنكر(لا نؤكد).

المقصود بالظاهر: أن نؤكّد الكلام وجوبا للمنكرين، واستحسانا للسائلين والشاكّين والمترددين، وأن لا يؤكد لغيرهم.

المقصود بمقتضى الحال: أنّ حال المنكر، والمتردد، وخالي الذهن يختلف عن بعضه.

ملاحظة: الخروج عن مقتضى الحال ليس من البلاغة في شيء.

أمثلة:

غير المنكر منزلة المنكر:

السؤال: وضح دلالة خروج الكلام عن مقتضى الظاهر فيما يأتي، أو بيّن متى تكون الجمل الآتية خارجة عن مقتضى الظاهر؟

1. {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ،ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ }المؤمنون15
2. جاء شقيقٌ عارضاً رمحَهُ إنّ بني عمّك فيهم رماحْ(حجل بن نضلة الباهلي)
3. صادفنَ منها غرّةً فأصبنها إنّ المنايا لا تطيشُ سهامُها(لبيد بن ربيعة)
4. إنّك لمسؤول عمّا علّمك الله، وربّك إنّ الامتحان لقريب، لتدركنّ أنّها الأمانة.

غير السائل منزلة السائل:

1. {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ }هود37
2. {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }التوبة103

3. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ }الحج1

4. {وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ }يوسف53

5. وفي البخاري: (يا أيّها الناس أربِعوا على أنفُسِكم، إنّكم لا تدعون أصم).

6. عش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب من شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مجازى.

7. فغنّها وهيَ لك الفداءُ إنّ غناءَ الأبلِ الحُداءُ

8. قف دون حقّك في الحياةِ مجاهدا إنّ الحياةَ عقيدَةٌ وجهادُ

9. أجمعوا أمركم، واجمعوا صفّكم، إنّ عدوّكم يبيِّت لكم أمرا عظيما بليل.

10. أفد من وقتك لا تضيّعه، إنّ الامتحان قريب.

11. لا تبذّروا ثروات الأمة، إنّها أمانة بين أيديكم.

التأكيد من أجل المتكلم نفسه

1. {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ }آل عمران36

2. ((قال ربِّ إنَّ قومي كذّبون))الشعراء:117

3. {قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ،فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً ، وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً ، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً }نوح:5-9

المنكر منزلة غير المنكر

1. ((قل هو الله أحد))الإخلاص:1

2. ((إلهكم إله واحد))النحل:22

((وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم))البقرة:163(مدنية، ليس فيها خروج)

من محاسن إنّ: التأكيد، وربط الجملة بما قبلها، بحيث لو سقطت لذهب رونق الجملة، ولا تؤدي الفاء معناها، ولا تعطي قوّتها، ولضمير الشأن معها رونق وطلاوة((إنّ من يتق ويصبر فإن الله لا يُضيعُ أجر المحسنين))يوسف:90، وتهيئ النكرة لتحدث عنها: إنّ إيمانا وجهادا وبذلا للخير دليل على صلاح الفرد، وقد يُحذف معها الخبر:

إنّ محلا وإنّ مرتحلا وإنّ في السفر إذ مضَوا مهلا

فالخبر محذوف وتقديره: إن لنا في الدنيا محلا، وإنّ لنا عنها إلى الآخرة مرتحلا...هذا من عبد القاهر.

((((أمثلة أخرى على دلالة الجملة الاسمية والجملة الفعلية))) مهمة جدا

أوكلّما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إليّ عريفهم يتوسّم

إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ والإشراق والطير محشورة كلٌّ له أوّاب

إلى ضوء نار في يفاع تحرق

الإنشاء:

أولا: الطلبي: هو ما استدعى شيئا غير حاصل عند النطق.(الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنّداء). وقد اشتغل البلاغيون بالطلبي وأهملوا غير الطلبي لأنّ الطلبي يخرج إلى معانٍ أخرى إضافية وليس كذلك غير الطلبي.

ثانيا: غير الطلبي: هو الذي لا يستدعي أمرا حاصلا عند النطق به. مثل: التعجب، والمدح، والذم، والدعاء، وصيغ العقود، والقسم، وبعض أفعال المقاربة، وأفعال الرّجاء.

ملاحظة: المقصود بصيغ العقود التي تُنشئ بها بيعا، أو شراء، أو هبة، أو إجارة، أو أي عقد من العقود.

وتحرير الفرق بين الخبر والإنشاء: هو ما تُحسّه في العبارة من قصد المتكلّم إلى الحكاية والخبر، أو إيجاد النسبة ووقوعها. وهذا معنى قيدهم من غير قصد إلى كونه دالا على نسبة.

ما جاء بصيغة الإنشاء وقُصِدَ منه الإخبار:

من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار

(قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وُجوهكم عند كلّ مسجد)الأعراف:29

ما جاء بصيغة الإخبار وقُصد منه الإنشاء:

غفر الله لك وأثابك، رحم الله زيدا

وقول البلاغيين في تعريف الخبر انّه ما احتمل الصدق والكذب لذاته لم يضيفوا قولهم(بذاته) ليخرجوا قصد المتكلم لأنّه لا يكون خبرا إلا بهذا القصد، وغنّما ليجعلوا الاحتمال وصفا للخبر من حيث هو خبر بقطع النظر عن اعتقادنا في قائله أو رؤيتنا لحقيقته الخارجية، وكأنّهم يريدون عزل العبارة عمّا يحيط بها من تأثيرات، وان يَحكموا عليها في حدود ما ينطوي عليه مدلولها.

القرآن، الحقائق مثل: السماء فوقنا، كلام مسيلمة، كلام اليهود.

التمني

)

التمني: هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة، والشيء المطلوب يكون في التمني دائما غير متوقع، ويدخل فيه ما لا سبيل إلى تحقيقه. فإذا كان المطلوب الممكن متوقعا كان الكلام ترجّيا، والعبارة عن ذلك تكون ب"لعل وعسى".

فإذا قلت: ليت زيدا يجيء، كان وراء ذلك إحساس بأن مجيء زيد ليس من الأمور المتوقعة.

إذن، الفرق بين التمني والترجي في المطلوب الممكن، هو في حقيقته فرق بين نوعين من أنواع الإحساس، أمّا غير الممكن فلا يأتي فيه الترجّي.

والمهم أنّ المعاني التي نعدّها من باب التمنّي ذات طبيعة خاصة، فهي من المعاني التي تتعلق بها القلوب، وتشتاقها، سواء أكانت بعيدة أم مستحيلة، ثم إن البعد فيها ربّما لا يكون بعدا بالنسبة للواقع أو العرف أو العقل، وإنّما هو بعد من حيث إحساس النّفس به...وقد يكون الشيء غير بعيد، ولكن شدة رغبتك فيه أوهمتك انه مستبعد. وذلك كله يكون بتحليل السياق، فقد يغلب على النفس الإحساس باليأس فتستبعد القريب، وقد يغلب الشعور بالأمل فيقرب البعيد.

مثال: (مالك بن الريب)

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بجنب الغضا أُزجي القلاصَ النّواجيا

فليت الغضا لم يقطع الركبُ عَرضَهُ وليتَ الغَضا ماشى الرّكابَ لياليا

(ألا+يا)قبل ليت تفيد مزيدا من التنبيه

ومن أبيات مالك الأخرى ترى حالته:

فيا صاحبي رحلي دنا الموتُ فاحضُرا برابيةٍ إنّي مقيمٌ لياليا

وخُطّا بأطرافِ الأسنَّةِ مضجعي ورُدَّا على عينيَّ فضلَ رِدائيا

ولا تَحسُداني بارَكَ اللهُ فيكُما من الأرضِ ذاتِ العرضِ أن توسِعا لِيا

تذكرتُ من يبكي عليّ فلم أجد سوى السيفِ والرّمحِ اليمانيّ باكيا

قال علي بن الجهم:

فيا ليت أنّ الليل أطبقَ مُظلِما وأنَّ نجومَ الشَّرقِ لم تتغرَّبِ

سقى اللهُ ليلاً ضمّنا بعدَ فرقةٍ وأدنى فؤاداً من فؤادٍ مُعَذَّبِ

وقول الفرزدق:

فليتَ الأكُفَّ الدافناتِ ابنَ يوسُفٍ تقطَّعنَ إذ يحثينَ فوقَ السَّقايِفِ

وكيفَ وانتم تنظرونَ رميتُم به بين جولى هوَّةٍ في اللفايفِ

وقول جرير:

إذا ما أراد الحيُّ أن يتفرَّقوا وحنَّت جمالُ الحيّ حنّت جماليا

فيا ليتَ أنّ الحيَّ لم يتزيَّلوا وأمسى جميعا جيرةً متدانيا

وقول ابن الدمينة:

يا ليتَ شعري والإنسانُ ذو أملٍ والنفسُ أَذكَرُ شيءٍ لا يواتيها

هل ترجعنَّ نوى للحيِّ جامعةً فيهم أُميمَةُ قد فاءت قواصيها

أبلغ أُميمةَ أنّي لستُ ناسيها ولا مطيعا بظهرِ الغيبِ واشيها

ولا مضيعا لها سرا علمتُ بهِ حتى يُجيبَ حمامُ الموتِ داعيها

يا ليتنا فردا وحشٍ نبيتُ معا نرعى المِتانَ ونخفى في فيافيها

وليتَ قَدرَ القطا حلَّقنَ بي وبها دونَ السّماءِ فعِشنا في خوافيها

وليتَ أنّي وإيّاها على جبلٍ في رأسِ شاهِقَةٍ صعبٍ مراقيها

أكثرْتُ من ليتني لو كان ينفعُني ومن مُنى النَّفسِ لو تُعطى أمانيها

يول أبو موسى: "قلنا: عن وراء كلمة "ليت" في أكثر مواقعها ظمأ لا يروى، وأنها تصف آمالا حبيسة، ورغائب لا سبيل إلى تحقيقها، ولو كانت هذه الرغائب ممكنة فإنّها عند المتمنّي، وفي حسّ نفسه مما يبعد تحقيقها كم اقلنا، وقلنا أيضا: إن إيغال الرغائب في البعد مما يزيد النفس بها تحرّقا واستعارا، وأن ذلك كله يزيد الشعر والبيان توهّجا ونفاذا"

☆ وعند أبي موسى والعلماء: لعراقة ليت في التمنّي، لم تخرج في معانيها عنه، مثل باقي الأدوات، كالاستفهام، والنهي، والنداء، وغيرها.

التمني بـِ(هل):

{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ **فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء** فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ }الأعراف53

التمني بـِ(لو):

1 - {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ، وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ **لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ** مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } البقرة166-167

2 - **{فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ، ولا صديق حميم، فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ** مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } الشعراء:100-102

3.{أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ **لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ** مِنَ الْمُحْسِنِينَ }الزمر58

والدليل على أنّ لو في كل هذا تفيد التمني هو: نصب المضارع ب"أن" مضمرة بعد الفاء المسبوقة بها، وذلك لا يكون في هذا السياق إلا لإفادتها التمني، والفرق بين التمني ب"لو" والتمني ب"ليت" فيما نظن أن"لو" هنا تزيد المتمني بعدا، وكأنها تبرز شعور اللهفة اليائس، فنحن نتوهم استبعاد الإتيان أكثر مع "لو"

والتمني ب"لو" كما يقول فضل عباس في البلاغة فنونها وأفنانها: ص163 حينما يكون المتمنى عزيزا، صعب الوقوع، بعيد المنال.

يقول فضل عباس: "وهناك أدوات أخرى للتمني خرجوا بها عن أصل وضعها، وهذه الأدوات هي: (لعل)، و(هل) و(لو) ومن الأخيرتين ركبت هذه الكلمات: (هلا، لولا، لوما)"ص162

يقول: "ونذكرك أنه قد تقرر في علم النحو أن الفعل المضارع ينصب بأن مضمرة بعد الأمر، والنهي، والتمني، والعرض، والتحضيض، والاستفهام، والنفي"ص164

التمني بـِ(لو ما، و لولا)

{لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ }الحجر7

{ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ } القلم49

التمني بـِ (لعلّ):

{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً **لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ** إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ }غافر36-37

1 - { وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً } النساء73

2 - { وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } الأنعام27

3 - { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً } الكهف42

4 - { فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً } مريم23

5 - { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ، يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً } الفرقان27-28

6 - { فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } القصص79

7 - { يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَّ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا } الأحزاب66

8 - { قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ } يس26

9 - { حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ } الزخرف38

10 - { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ } الحاقة25

11 - { يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ } الحاقة27

12 - { إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَاباً } النبأ40

13 - { يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي } الفجر24

الأمر

وهو من المباحث التي شغلت الأصوليين والفقهاء خاصة، وذلك لما يتعلق به من وجوب وندب. وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء، (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا)المزمل:20 وله صيغ أربع:

1. فعل الأمر.
2. المصدر النائب عن الفعل (صبرا آل ياسر).
3. المضارع المقترن بلام الأمر (لِيُنفِق ذو سعةٍ من سعته).
4. اسم فعل الأمر (صه، مه...).

وليس في الأمر ما في الاستفهام مثلا من دقائق ومحظورات، إلا ما نمتحه من السياق.

مثلا:

1. {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }فصلت40(((تهديد))).
2. قال صلى الله عليه وسلم: "لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" (((هذا نهاية الرّضا والقبول))).
3. ومنه: (أنفقوا طوعا أو كرها لن يُتقبّل منكم)التوبة:53
4. كثيّر:أسيئي بنا أو أحسني لا مَلومةً،،،،،لدينا ولا مَقليّةً إن تقلّتِ
5. ومن التدلّه: قول علي بن الجهم:

سقى اللهُ ليلا ضمّنا بعدَ فُرقَةٍ وأدنى فؤاداً من فؤادٍ مُعذَّبِ

وقد يكون التدلّه في الحزن، ومن غرضه أيضا الحيرة والتخبّط: {وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ }الأعراف50

وفي الإتقان عن السهيلي في التعليق على قوله تعالى: (قال ربّ ارجعون)المؤمنون:99 أي ارجعي، وهو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب، فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط.

وقد يكون الأمر للإثارة والتهييج والإلهاب {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }هود112، {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ }الروم43، {أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } الأنعام114، {قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }الأنعام14، {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً }الأحزاب1.

وقد يكون الأمر تصويرا للحدث، وبيانا لكيفية وقوعه كقوله تعالى: 1 - { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ **مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ** إِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ } البقرة243

ومنه: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ **ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**}فصلت11

2 - { هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ **مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ** إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } البقرة119

ومنه(((مت وأنت تقي)))،(((صل وأنت خاشع)))،(((اقرأ وأنت يقظ))) ومثله يأتي في أسلوب النهي: (((لا تصل إلا وأنت خاشع)))،،،(((لا تقرأ إلا وأنت يقظ))).

ومما يقوّي أسلوب الأمر وقوعه بعد النداء، كقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ** إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ }الحج1

ومما يقوّي به أسلوب الأمر أيضا أن تقع بعده ما يحث عليه كقوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا **وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } التوبة103، اتق الله((إن الله كان عليما حكيما))النساء:11

وقول بشار: بكّرا صاحبيَّ قبلَ الهجيرِ ،،،،،،،،،،إنّ ذاكَ النجاحِ في التبكيرِ

وقد يرد الأمر ولا يراد به مأمور معين، وإنما يراد به كل من يتأتى منه الفعل الأمور به، وذلك مرشد إلى العناية بالفعل.

" بشر المشائين إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة"

النهي

وهو طلب الكف على جهة الاستعلاء. (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق)

(ربنا لا تزغ قلوبنا)الضراعة.

(ربنا لا تؤاخذنا)الضراعة.

وذكر الزمخشري صورتين للنهي:

الأولى: أن تدخل أداة النهي على صورة من صور الفعل ، والمراد النهي عن صوره كلها، ولكنك تعمد إلى صورة قبيحة لتواجه النفس بها فتكون أكثر تأثيرا وكفا وزجرا. تقول: ((لا تضيع حق جارك الصالح))((لا تضيع دينك بكسرة خبز))((ولا تأكلوها إسرافا وبِدارا أن يكبروا))((ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم))النساء:2ص258 قال البلاغيون: "إن المنهي عنه كلما كان أقبح كانت النفس عنه انفر، والداعية إليه أبعد"ص259 ((لا تأكلوا الرّبا أضعافا مضاعفة))آل عمران:130

{وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا

فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللهَّ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }النور33

ومنه: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً }النساء8 المراد إعطاؤهم حاضرين وغائبين.

الثانية: وهي إفادة النهي معنى التفظيع والتهويل، وذلك كقولك: (لا تسأل عن فلان) تريد فلانا الذي وقع في بلية، وكأنك بهذا الأسلوب، تقول لمخاطبك: (1)إنه لفرط ما هو فيه من الهول، وفظاعة ما ألمّ به من الكرب، لا أستطيع أن أصف لك حاله.(2) أو لا أستطيع أن أجري أوصاف هذه الحال على لساني؛ لأني لا أطيق ذلك، أو لا تستطيع أنت سماعها حين أصفها لك؛ لأنك لا تطيق ذلك، فأنا مشفق عليك، ولا أريد إساءتك بان أُسمِعك ما هو فيه.

ومنه قراءة النهي والجزم في قوله تعالى: ((ولا تسألُ عن أصحابِ الجحيم))البقرة:119

وقد تقول: لا تسأل عن فلان، تريد الذي فتح الله له أبواب الرزق.

النداء

وهو طلب الإقبال، وأدواته: (يا، أيا، هيا) وغيرها

وقد نادى الشعراء والأدباء الاحياء، وغير الاحياء.

وعلى العموم: فالنداء تعبير عن بواعث مشوقة إلى استحضار الصاحبة والحديث إليها.

وكذلك عندما نودى الحي غير العاقل من النوق والطير والوحش وغيرها، كما نوديت مشاهد الطبيعة من برق وسحاب وأقمار وشموس وأشجار،و كذلك نوديت القبور والفيافى والخرائب والأطلال والديار. كما نوديت أحوال النفس وعواطفها من حب وبغض وحسرة ولذة إلى آخر ما تصرف فيه اللسان في هذا الباب. ونودى في القرآن الأرض والسماء والنار والويل والإنسان والجبال والطير والنفس والحسرة وغيرها.

ووراء كل ذلك أغراض وأسرار ومذاقات، والبحث في ذلك ودرسه باب جليل من أبواب معرفة الأدب وذوق اللسان.

ولا ننسى: (ألا ، وأما) ذات المقاطع الصوتية المفتوحة التي ترسل الصوت في امتداد متسع. وهذه تكشف عن حس الشاعر بمعانيه، ومدى انفعاله بها.

ويُمكن دراسة كلام الرسول، وكلام أبي (ألا وشهادة الزور) وما شابه ذلك.

أي، ها وهذه ذات تأثير في اللفت والإيقاظ (يا أيها) وهذه أكثر الأساليب في القرآن، وما ذلك إلا لأهمية المقاصد التي نادى الحق خلقه ليسمعهم إياها.

وقد يدخل النداء على الفعل. وعلى العموم فالنداء يصحب الأمر والنهي غالبا، وكأنه إعداد النفس لهما، وأن الأكثر أن يتقدم عليهما مثل يا زيد افعل أو لا تفعل وهو في القرآن كثير جدا، وقد يتأخر كقولك افعل يا زيد ومنه(وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون)(النور:31)

والذي يدخل في مجال الدراسة البلاغية أن تنظر مثلا في نداء القبر في قول الحسن مطير:

أيا قبر...، يا قبر... وعندك نداء الميت.

لاحظ نداء الناقة عند العرب:

نفرت قلوصي من حجارة حرّةٍ بُنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفري يا ناق منه فإنّه شرّابُ خمرٍ مسعَرُ لحروبِ

لولا السِّفارُ وبُعدُ خرقِ مهمةٍ لتركتُها تحبو على العُرقوبِ

قال أبو العلاء:

فيا برقُ ليسَ الكرخُ داري وإنّما رماني إليه الدهرُ منذُ ليالِ

فهل فيك من ماء المعرةِ قطرةٌ تغيثُ بها ظمآنَ ليس بسالِ

وأخيرا: قد يأتي الإنشاء بصيغة الخبر، وأقصد هنا قد يأتي النداء بلفظ الخبر، ففرق بين قولنا: ارحم اللهم زيدا، ورحم الله زيدا.

إذن نحن ندرس خصائص التركيب وأحواله من جانب الحس وأحوال الشعور...جزاك الله خيرا

علم البديع(البديع لابن المعتز، المجيد للزملكاني، شرح الكافية للحلّي)

الرّجوع: وهو أن يعودَ المتكلّمُ على كلامه بالعكس. وهو يُشبه الاستدراك والاعتراض.

1. ومنه قول يزيد ابن الطثريّة(الطويل):

أليسَ قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها		إليكِ، وكلّا ليسَ منكِ قليلُ

2. وقول بشار(الكامل):

نُبِّئتُ: فاضِحُ أُمِّهِ يغتابُني		عندَ الأميرِ، وهل عليّ أمير

وهذا البيت من قصيدة غزليّةٍ مطلعها:

وقال بعضهم ما معك من العقل شيء، بلى مقدار ما تجب الحجّةُ به عليكَ والنّارُ لك. (البديع لابن المعتز).

أبو نواس: (رجز)

يا خيرَ من كانَ ومن يكونُ إلّا النبيُّ الطاهرُ الأمينُ

إمامُ عدلٍ ما له قرينُ أستغفرُ اللهَ بلى هارونُ (ابن المعتز)

أهم المراجع:

أ. د. عبد الفتاح لاشين: أ. البديع في ضوء أساليب القرآن.

ب.البيان في ضوء أساليب القرآن.

ج. المعاني في ضوء أساليب القرآن.

أ. د. عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة.

أ. د. فضل حسن عباس: أ . **أساليب البيان.(مقرر).**

ب. البلاغة: فنونها وأفنانها (علم البيان) للدكتور فضل حسن عباس.

ج. البلاغة: فنونها وأفنانها (علم المعاني) للدكتور فضل حسن عباس.

أ. د. محمد محمد أبو موسى:

أ. التصوير البياني: دراسة تحليلية لمسائل علم البيان.

ب. خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني.

ج. دلالات التراكيب: دراسة بلاغية.